تيمة الصراع ضدّ المستعمر في الخطاب الروائي الجزائري رواية "الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي أنموذجا

The theme of the struggle against the colonizer in Algerian narrative discourse: The novel *The Spartan Court* by Abdelouahab Aissaoui as a model.

ط.د/ تجاني حسناء [1,*]، أ.د/ عبد الله بن صفية [2]

[1] جامعة برج بوعريريج، (الجزائر)، hasna.tedjani@univ-bba.dz

[2] جامعة برج بوعريريج، (الجزائر)، abdallah.bensefia@univ-bba.dz

تاريخ الإيداع: 2025/04/01 **تاريخ المراجعة:** 2025/05/21 **تاريخ النشر:** 2025/07/01

ملخص:

يحاول هذا المنجز بالاشتغال على نص "الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي أن يعالج قضية الصراع كتيمة تفرض حضورها في الأعمال الفنية التي تعتمد اللغة كوسيلة للتعبير، إذ أننا نلحظ حضورها بشكل جلي في روايتنا خاصة وأنها اعتمدت على التاريخ الكولونيالي الذي عاشته الجزائر إثر الاجتياح الفرنسي لها، وعليه فإن الصراع يكون حاضرا وبقوة بأبعاده المتنوعة سواء ما تعلق بالجانب السياسي أو الاجتماعي أو حتى النفسي، فالفن بطبيعته المعقدة يعكس الواقع، ذلك بأنه يستمد منه وجوده الفعلي، فالحياة بسبب ما تحمله من فتن تغوي الإنسان وتجعله يلهث وراءها في طمع، الأمر الذي يوقعه في مواجهات مصيرية مع المحيطين به بسبب تضارب المصالح، ومنه يتولد الصراع بشتى أنواعه، فكل طرف يسعى لتحقيق أهدافه ومصالحه وفق رؤية خاصة للوجود، تجعله في صراعات مباشرة أو غير مباشرة مع خصومه.

الكلمات المفتاحية: الصراع، الأيديولوجيا، الاستعمار، المجتمع، المقاومة.

Abstract:

The work tries to deal with the text of The Spartan Court by AbdelwahabAissaoui to treat the issue of the dispute as a theme that is presented in artistic works relying on language as a means of expression. This theme is abviously evident in our novel, especially as it depended on Algeria's colonial history following the French conquer. Consequently, conflict emerges strongly with its different dimensions—whether political, social, or even psychological.

Art, by its complex nature, reflects reality, drawing its real existence from it. Life, with its inherent temptations, lures humans and drives them to chase after it in greed, leading to fateful confrontations with those around them due to conflicting interests. From this, conflict arises in its various forms, as each party seeks achieving its goals and interests based on a unique perception of existence, placing them in direct or indirect confrontations with their rivals.

Key words: Conflict, Ideology, Colonialism, Society, Resistance.

* المؤلف المراسل.

تقديم:

إن علاقات البشر وتفاعلاتهم فيما بينهم، ونوازعهم الميالة لتغليب المصلحة الذاتية توجد تضاربا في الآراء والأفكار والمصالح، وهذا التضارب يولد أزمة قوامها الصراع المحتدم، والذي يتصاعد حينا ويخبو في أحيان أخرى. والصراع بطبيعته لا يجسد بعدا واحدا بل قد يتشظى إلى صور متعددة تغذي الوجود الإنساني وتمنحه حركيته. والفن بما أنه صورة عاكسة للواقع، فقد استطاع الروائي بحنكته الفنية أن يستفيد من هذه القيمة، بل وأن يجعلها نواته التي بها يفرض حضور عمله كفن جمالي، يحمل في طياته رؤية للواقع بكل تناقضاته وهمومه، فمن خلال الصراع المتجسد بين شخصيات العمل والذي بدوره يعطي للأحداث حيوتها يولد العمل الفني الروائي.

ورواية "الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي واحدة من بين الأعمال السردية التي وظفت الصراع ببراعة داخل صفحاتها، بأبعاده السياسية والفكرية والاجتماعية، وفق توليفة بوليفونية معقدة تغوص في عمق الذوات لتكشف عن نوازعهم الدفينة ودوافعهم المضمرة نابشة في تجاعيد الذاكرة التاريخية، مستفيدة من براعة مخيلة فنان حذق، لتخلق لوحة فسيفسائية ناطقة.

أولا: في مفهوم الصراع:

جاء في لسان العرب من مادة(صرع): «الصرع: الطرح بالأرض، وخصه في التهذيب بالإنسان، صارعه فصرعه يصرعه صرعا.. فهو مصروع وصريع والجمع صرعى والمصارعة والصراع معالجتهما أيهما يصرع الآخر»[1].فهو بمعنى التنازع في الخصومة. وقد جاء في كتاب معجم اللغة العربية المعاصرة صراع جمع صراعات مصدر صارع: بمعنى خصومة ومنافسة ونزاع ومشادة.. في الفن هو تباين بين الشخصيات والقوى في عمل درامي أو خيالي وخاصة التباين الذي يؤثر على العقدة.. وتضارب الأهداف مما يؤدي إلى الخلاف أو التصارع بين قوتين أو جماعتين..[2]هذا بالنسبة للتعريفات اللغوية في المعاجم القديمة والمعاصرة.

أمّا اصطلاحا فهو نزاع «يحدث نتيجة للتنافس بين طرفين على الأقل وهنا قد يكون هذا الطرف متمثلاً في فرد أو أسرة أو ذرية أو مجتمع كامل، إضافة إلى ذلك قد يكون طرف الصراع طبقة اجتماعية، أو أفكاراً أو منظمة سياسية، أو قبيلة، أو ديناً. وهنا فإن الصراع يرتبط بالرغبات أو الأهداف غير المتوافقة والتي تتميز بقدر من الاستمرارية والديمومة يجعلها تتميز عن المنازعات الناتجة عن الشطط، أو الغضب أو التي تنشأ نتيجة لمسببات وقتية أو لحظية»[3].إذا فالصراع حسب هذا التعريف يجب أن يتسم بالمخاصمة المطلقة، بالإضافة إلى شرط الديمومة، مدفوعا بعدم توافق الرغبات، وهذا ما يتسم به الصراع الجزائري الفرنسي.

وفي هذا المنجز السردي، يتجلى الصراع كبنية معقدة التركيب من الأحداث والشخوص، التي تعيد بعث المشهد الروائي للوجود الفني. هذه البنية الفسيفسائية تعكس رؤيا إبداعية تعيد للواقع معماريته من منظور أديب مبدع، مازجا فيها بين المعطيات التاريخية والخيال الخلاق.

ثانيا: أشكال الصراع:

لا يتخذ الصراع كتيمة فنية في العمل الأدبي بعدا واحدا، بل نراه يتشظى إلى عدة أنواع "فكري واجتماعي ونفسي..." تصب جميعها في خانة الصراع السياسي الذي يعد سببا في انبعاثها جميعا بالنظر إلى الخلفيات التي بنت روايتنا عليه أساسها.

1. الصراع الفكري:

تعد الهيمنة الفكرية من أهم الوسائل التي تضمن للاستعمار النفاذ إلى جوهر أي أمة دون خسائر كبيرة، وهو السبيل الذي اعتمدته فرنسا من أجل استلاب الهوية وتسهيل السيطرة العسكرية، فالاستعمار «يعطي توجيهاته العملية على ضوء معرفة دقيقة لنفسية البلاد المستعمرة، معرفة تسوغ له تحديد العمل المناسب لمواجهة الوعي في تلك البلاد بمختلف مستوياته وطبقاته»[4] مستخدما في ذلك استراتيجيات متعددة، منها ما تعلق ببث عيون تسجل التفاصيل الدقيقة للمجتمع، مركزة على نقاط القوة والضعف فيه «**تتبعتها قبيلة قبيلة، ودونت تفاصيل مثيرة عن حلها وترحالها، وأحصيت عدد الذين يحسنون القتال، وعدد الخيول التي يملكونها، والبنادق التي يحملونها، وتوغلت في علاقاتهم بالباشا**»[5]وهنا يتبلور الصراع الفكري؛ إذ أن الاستعمار سوف يجتهد لتثبيط الوعي، وذلك بالسعي لتحقيق فهم دقيق بمدى الخطر الذي قد يعترضه عند الإنزال في البلاد المستعمرة بأي طريقة متاحة، ومن البديهي أنه سيحاول أولاً تعبئتها لحساب فكرة موجودة بالفعل حيث يصبح التأثير أقرب إليه منالاً، لكي يمكنه مقاومتها إما بوسائل القوة أو بوسائل الإغراء[6] «**يمضي وثيقة يهب المور والأتراك المدينة ... واكتشفت كم كان برومون أكثرنا خبثا، ظن الجميع أنه جامل الأتراك وأهالي المدينة بأن سمح لهم بممارسة طقوسهم الدينية، وصون أموالهم مقابل خزينة الباشا، لأنه كان يعرف إلى أي درجة يتعلق بعض المور والأتراك بمساجدهم، فضمن أن يدخل المدينة دون مقاومة ومن أبوابها جميعا.. وما ان تجاوزت الجيوش الأبواب حتى نهب جنده القصبة**»[7]. إذا فالاستلاب هو وسيلة استعمارية فعالة هدفها خلخلة القيم الاجتماعية والثقافية، وذلك بالاستناد إلى دراسة تفاصيل حياتية وفكرية للأمة الهدف، ولعله من خلاله يمكن تخدير الأمة المستعمرة بمحاولة خلق نوع من الثقة الشكلية عن طريق الإغراءات الزائفة، قبل أن يتطور الأمر إلى استعمار شامل.

على النقيض يعد "ابن ميار" رمزا للمقاومة السياسية إذ حاول بكل السبل السلمية أن ينتزع الحق من مغتصبيه، حيث أنه لجأ إلى رفع دعاوى عديدة متبرما من ظلم القائمين على الحملة، رفعها للسلطة العليا الفرنسية مذكرا بالمعاهدة المخترقة وبنودها «**صديقي كافيار أنا مقدر ما تبذله في الجزائر لذا عليك الحذر، أيام ..وتصل اللجنة الإفريقية، ... ليحققوا في الدعاوى التي رفعها أعيان المدينة ..متظلمين منكم**»[8]، ولكن المستعمر لا يقف متفرجا على مثل هذه المقاومات، بل نراه يسعى لإجهاضها في مهدها لأنها تعد عقبة تمنعها التقدم، وبذلك تم البت في قرار نفي "ابن ميار" «**لم يكن فوارول ليرفض هذا القرار**»[9].

إذا فالاستعمار ومن أجل تفادي المواجهات العسكرية المكلفة يسعى لتقويض المجتمعات من الداخل لكسر هيبتها التي تشكل تهديدا، ولطمس الهوية حتى قبل الاستعمار العسكري عينه.

2. الصراع السياسي والتباينات الايديولوجية:

يعرف الصراع السياسي على أنه مواجهة عدائية تشترك فيها أطراف عديدة، تتعارض في مصالحها فالوحدات الاجتماعية تحكمها الدوافع التي توجه التفاعل بين الأفراد مما يثير حالة من التنافس. وحين يتخطى أعضاء هذه الوحدات الضوابط في محاولة للنيل من أخرى بأي صورة من الصور حينئذ نستطيع أن نقول أن حالة من الصراع قد بدأت[10]. وعليه فإن الصراع السياسي هو الصراع الذي تغذيه الاختلافات الفكرية، وهو ما صنع مأساة الحرب الجزائرية. إذ يبرز كاتبنا عن طريق هذا المنجز السردي طبيعة التباين الإيديولوجي، والذي لم يكن حصرا على المستعمر وصاحب الأرض كثنائية ضدية، بل هو سمة الانشقاق الداخلي للمجتمع الجزائري عينه، ليوضح أن الحرية ليست في المواجهة العسكرية فحسب، بل في تجاوز الانشقاق الفكري والتوحد لإعادة تشييد معمارية الهوية الوطنية.

فالرواية تهيكلت من خلال عدة رؤى لأبطال مختلفي المشارب، يدعم بعضهم بعضا حينا ويتنافر مع البعض الآخر في أحيان كثيرة، فهذا التعدد في الشخوص والأهواء يقدم وجهات نظر متباينة لحقيقة التوتر الإيديولوجي بين المحتل والمقاوم، وبين عينات المجتمع الجزائري نفسه.

أ. الأيديولوجيا الكولونيالية:

تعدّ فرنسا من الأقطاب الاستعمارية العظمى في القرن التاسع عشر، إذ أنها استطاعت بترسانتها العسكرية ومنطقها الاستعماري أن تتجاوز ما وراء البحر، آملة في توسعة أراضيها ونهب خيرات البلاد المفتوحة «**عليهم فقط اعتناق فكرة أن الأرض التي تطؤها أقدامهم هي ملك لهم**»[11]، وكانت الجزائر ضمن مخططاتها، بل كانت على درجة عالية من الأهمية إلى درجة تخليها عن بقية المستعمرات للتفرغ لاحتلالها، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي والثروات التي تزخر بها. «**لا يلتفت حكامها تجاه الجنوب إلا حينما يتعلق الأمر بما تحمله السفن من ذهب الأمس وقمح اليوم**»[12]. وتظهر أهمية الجزائر بالنسبة للذهنية الفرنسية جلية من خلال روايتنا، إذ أظهرت نية ظلت مبيتة في اللاشعور الجمعي الفرنسي «**كانت لفظة الجزائر تتردد كثيرا حتى في السنوات الأولى لنابليون وحلم بفتح هذه المدينة**»[13]؛ ففي البداية كانت هناك محاولات فردية تمهيدية للحملة هدفها استنزاف الموارد واغتصاب الأرض «**قابلته إنه يبيت أشياء أخطر من التي أفكر بها**»[14]. ومع مرور الزمن تحولت هذه النية إلى رغبة ملحة في الهيمنة السياسية، إلى درجة أنها كانت مستعدة للتضحية بالنفس والنفيس من أجل ذلك «**انتهت المعارك في أراضي الشمال ويجب أن تشتعل في إفريقية**»[15]مدفوعين بفكرة التفوق الحضاري على الشعوب الأخرى، والزعم بتنوير الأمم المتخلفة ثقافيا «**الشعوب الإفريقية والعربية لا يمكنها تحقيق مصالحها إلا بالفرد الأوروبي. لا يستطيعون تنظيم حياتهم، يجب دائما أن يكون هناك سيد ينوب عنهم**»[16]. ثم تبلورت الفكرة بتضافر الجهود بشكل أكثر تنظيما عن طريق اللقاءات التي كان لها دور فعال في التنظيم التكتيكي للحملة، فكانت البداية مع "بونابرت" الذي أظهر أطماعا منذ بداية مسيرته الاستعمارية، إذ

أعرب عن تفكيره الجاد في احتلال الأرض «**ألا تعلم أن نابليون قد أرسل جاسوسه بوتان قبل سنوات، استكشف المدينة، وكتب عنها تقارير عديدة، ورسم خرائط ، حينها كان نابليون يحلم باكتساح هذه المدينة**»[17]. وبطلب من القائد "دوفال" مضافا له رغبة "كافيار" الملحة في المشاركة في الحملة التي غذتها نقمته على الجزائر وأهلها، تضافرت الجهود الاستعمارية من هذه النقطة حسب منجزنا السردي، وبذلك عثر "كافيار" على ضالته التي أعياه البحث عنها «**سجل بوتان ملاحظاته قبل سنوات، وأنت ستضيف لها هوامش بحيث يمكن للضباط الذين يأتون فيما بعد تتبع المسارات كي يسهل عليهم النزول بسيدي فرج، مثلما اقترح بوتان ...الآن يا كفيار.. ستعيد رسم الخرائط، بل انك ستشارك في تغييرها.. عليك الإيمان فقط، أن كل شيء من حولك الآن سيعينك على غزو هذه المدينة**»[18].

يمثل "كافيار" الفلسفة الاستعمارية بكل صورها، هذه الذهنية التي انضوت تحتها رغبة جياشة في تعميق الفهم حول المستعمرة، بهدف بسط السلطان بشكل كامل. إذ تمكن "كافيار" في أثناء أقامته في الأراضي الجزائرية من توسيع معرفته الميدانية التي وثق فيها تفاصيل متناهية الدقة، وقد أظهر صبرا وقدرة على التكيف بعد أن أمضى سنوات طويلة في الجزائر طائفا بين القرى والمدن «**قررت أن أستغرق الوقت كله في معرفة كيف يفكرون، .. كنت أؤمن أن إدراك ذهنيات أولئك الأتراك والمور سيجعلني أكتب بوعي عنهم**»[19] مكنه ذلك من رصد الطبيعة المعيشية لسكان المنطقة؛ إذ سجل تفاصيل عدة حول نشاطاتهم اليومية وأنماط تفكيرهم، وأيضًا لم يغب عن باله تتبع مكامن الضعف والقوة في تركيبتهم الاجتماعية، وإلى جانب هذا وذاك اهتم بالجوانب الجغرافية، دارسا وموثقًا طبوغرافيا البلاد وكل البؤر الاستراتيجية الحيوية، ذلك بغرض الوصول إلى سبيل لهدم التركيبة الاجتماعية أولا، والتأثير عليها بما يتلاءم والمصلحة الاستعمارية ثانيا، وحتى يسهل عليهم التغلغل في الإقليم دون معوقات، ولم يغب عنه أن يدقق النظر حول إمكانية المقاومة، وكل هذا وذاك ضمنه في تقارير تفصيلية ساعدت الآلة الإستدمارية من أجل بسط سلطانها بعد ذلك «**تتبعت تفاصيل كثيرة**»[20]. وفوق ذلك لم يغفل "كافيار" عن تسجيل العينات السكانية التي يمكن استغلالها في الحملة، هذه العينات التي على رأسهم اليهود الذين يعدون نقطة ضعف في التركيبة الاجتماعية الجزائرية وقت ذاك؛ وذلك بسبب الجشع الذي تحمله شخصياتهم تجاه المادة إلى درجة أنهم مستعدون للتخلي عن مواطنتهم وعن هوياتهم «**مادام أولئك اليهود بها أعتقد أنه ليس من الصعب احتلال هذه الربوة. ميولاتهم إلى المال تجعلهم يخدموننا مقابل فوائد دائمة. ... لكن الخطر الحقيقي هم العربان الذين يقدمون من خارج المدينة، يجنحون إلى الثورة كلما أعلن الباشا ضرائب جديدة ... أما أهالي الجبال ..لم يكونوا أقل خطرا من الأعراب، إذا شرعنا في غزو هذه الربوة في الزمن القريب**»[21]، ومن هذه المقولة عينها يتضح بأن هذه الأيديولوجيا لم تكن أحادية في الحرب الجزائرية ضد مغتصبها، بل لقد قوبلت بموجة ضديدة أكثر منها حدة.

ب. أيديولوجيا المقاومة:

إن القانون القائل بإنّ:"لكل فعل ردة فعل مساوية له في القوة معاكسة له في الاتجاه" الذي أتى به إسحاق نيوتن لا يختص فقط بتفسير الظواهر الفيزيائية الحركية، بل هو أوسع من ذلك إذ يمتد ليعبر عن العلاقات الاجتماعية البشرية، وخاصة فيما يخص ديناميكية الاستعمار والمقاومة. فعندما يتعرض شعب ما للظلم، تنبعث من صلبه حركة ثورية هدفها إعادة التوازن واستعادة الكرامة. والشعب الجزائري ليس استثناء، حيث أدت الحملة الفرنسية -بما حملته من جور- إلى تصعيد حركة الرفض في نفس الجزائري منذ طليعة الاحتلال.

وفي هذا سياق تطالعنا شخصية "ابن ميار" في الرواية كرمز للمقاومة السلمية كما سبق الذكر، وهو أحد الأصوات الفاعلة في هذا المنجز السردي؛ إذ آثر أن ينحاز إلى الجانب الأخلاقي السلمي في المقاومة كخيار استراتيجي لاسترداد الحق والكرامة،فعندما يتعرض شعب ما للظلم، فإن محاولات إرشاد القوة الاستعمارية وتعريفها بمدى الانتهاكات التي قامت بها في حق الشعب الضعيف ستكون أول خطوة في مسار الانتفاضة[22]. فلم يدخر"ابن ميار"جهدا في تصعيد القضية، عن طريق رفع المرافعات والشكايات للسلطات الفرنسية العليا، موضحا كمّ الاضطهاد الذي يتعرض له أبناء الشعب، ظنا منه أنهم سينصفونهم «**يأمل في أن عرائضه ستعيد المساجد والأوقاف وضياعه التي أخذت منه**»[23].فنراه يحاول التفاوض لاسترداد بعض الحقوق المسلوبة ولتخفيف وطأة القمع بطريقة عقلانية تستعمل المنطق الأخلاقي كوسيلة للظفر ببعض التعاطف «**أنت لا تعي أننا أضحينا الآن تحت رحمتهم والمغلوب عليه مسايرة الغالب حتى يحصل منه على ما يستطيع**»[24].إذ آمن "ابن ميار" بالمقاومة التي تعتمد الوعي والحوار، ولطالما نبذ الثورة المسلحة وكره المنادين لها «**لم يكن ابن ميار على وفاق مع الاعراب الذين يثورون ولم يحترمهم يوما**»[25]. غير أن أسلوبه في المقاومة لم يكن مجد أمام السلطة القمعية، وفي مواجهة استعمار بجبروت الاستعمار الفرنسي «**نحن لم ندخل المحروسة لأنكم استنجدتم بنا .. جيشنا قد احتل المدينة**»[26] في هذا تأكيد على أن السلطة الاستعمارية لم يكن يهمها مصائر أصحاب الحق، ولا جراحتهم الراعفة، بل ما يهمها هو مص الدماء، وهي لا تنكر على نفسها ذلك. وعليه تتحتم المقاومة المسلحة فعندما لا يجدي الحوار نفعا، ولا تنجح العملية السلمية، تتعدل مدركات الشعب تدريجيا، ويصبح على وعي تام أن الثورة هي السبيل الوحيد لاستعادة السيادة وتبديد الأوهام، لأن الهدف الذي دخل به الاستعمار لم يكن لتحقيق العدل والمساواة إنما للاستغلال، ولهذا يعتمد الشعب الأبي التطرف والوحشية دفاعاً عن خريطتهم[27].

وعلى الضفة الأيديولوجية الأخرى تطالعنا شخصية"حمة السلاوي"الذي يختلف في منطق تفكيره عن "ابن ميار" في أوجه كثيرة إذ أن "حمة" قد آمن دائما وأبدا أن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، فقد كان رأيه ثابتا منذ فاتحة العمل السردي وهو على حد قوله «**هؤلاء الفرنسيون لم يأتوا إلا من أجل أموالنا وضياعنا**»[28] ولا ينفع معهم حوار ولا منطق. يمثل "السلاوي" في الرواية نموذج المقاومة الشعبية المسلحة ضد الأنظمة المستبدة، حتى في فترة بني عثمان فهو لم يسلم ولم يخضع بل قاوم الاستبداد بكل شجاعة. وعليه فالانتفاضة ليست سليلة ظرف سياسي مباغت، بل إنها متجذرة في وعي شعب أبيّ لا يقبل إلا بالعدالة موقفا «إن

إيديولوجية سياسية ثورية يجب أن تترافق بإيديولوجية سياسية وعسكرية .. وإذا لم تتوافر هذه الإيديولوجية لا نحصل لا على الانتفاضة ولا على الثورة»[29] . هذه الشخصية لا تجسد نموذج معارضة الهيمنة القمعية فحسب، بل وتتمثل فيها النزعة الميالة لرفض الخضوع بشتى أشكاله. إذ يظهر "حمة" تحديًا ضدّ الأتراك قبل دخول الفرنسيين الأراضي الجزائرية حتى، فقد حاول استنهاض همم الشعب عن طريق السخرية باستخدام عرائس القراقوز، وعندما لم يجدي نفعا سلخهم بلسانه بسبب خضوع الشعب سرا وعلانية عل ذلك يجدي مع أهل المحروسة، لكن هيهات «**تخرج الكلمات من فمك بذيئة فتفرق الناس من حولك.. مع أن البذاءة حقيقة لا يمكن نكرانها**»[30] لكنه علم أن ذلك وإن نفع بعض الشيء مع بني عثمان فإنه لن يجدي نفعا أيام الحملة الفرنسية، لذلك آمن بحتمية المواجهة والكفاح المستمر ضد الغزاة، إذ نراه يبحث -بثقة في أعراب البادية- عن تنظيم ثوري مسلح لينخرط فيه «**ابحث عن العيون التي زرعها الأمير الشاب فلا أجدها، يزداد غيضي كلما عبرت دربا أتوهم أني رأيت واحدا منها، أتقفى أثره عبر السقائف ثم يخيب ظني فيه**»[31] مؤكدا بذلك أن الثورة هي فطرة وجدانية تلح في نفوس الأحرار.

إذن فالاستعمار الفرنسي عندما فرض الهيمنة القهرية حذا بالشعب نحو التمرد وإشعال فتيل الثورة، لأسباب موضوعية ملموسة، وهي أن كتلة بشرية غريبة وافدة جاءت إلى الأرض.. فاستولت عليها .. ولا يمكن إصلاح الوضع إلا بإرجاع الأرض إلى أصحابها»[32] وهذا أمر بديهي لأن القوة لا تولد سوى قوة مضادة، فأيديولوجيا فرنسا القامعة، ألهبت الفعل الثوري وأججته.

3. الصراع الاجتماعي ورؤيا الهدم والبناء:

يشير مصطلح الصراع الاجتماعي إلى التوترات الحاصلة بين طبقات المجتمع المختلفة، نتيجة تضارب المصالح واختلاف الرؤى، مما قد يؤدي إلى نزاعات حادة معقدة، وروايتنا تكشف عن تناقضات بين شخصياتها، ولعل بعضها يؤدي إلى حد العنف الدموي. فالصراع الاجتماعي حسب لويس كوزر هو ما «يمثل نضالاً حول قيم أو مطالب أو أوضاع معينة أو قوة أو حول موارد محدودة أو نادرة، ويكون الهدف هنا متمثلاً ليس فقط في كسب القيم المرغوبة بل أيضاً في تحييد أو إلحاق الضرر أو إزالة المنافسين أو التخلص منهم»[33].

أ. سفك الدماء كأعلى درجات الصراع:

في ظل الحركات القمعية يُظهر بعض الأفراد النتشويين-الذين يغلبون المصالح الشخصية على المصلحة العامة- نزعات متطرفة، قد تتجاوز حد الوصول بالفرد إلى تعمد أذية الآخر لتحقيق أعلى قدر من المنفعة الذاتية، فيقين أهمية الغاية «بنفس يقين الرغبة في السيادة وفي التطاول، وبنفس اليقين الداخلي بأن لنا الحق على كل الناس»[34] حتى وان تحتم الأمر إبادة الكل.

آثر كل من "ميمون والمزوار" أن يتمسكا بالمثل القائل "الغاية تبرر الوسيلة" وبذلك نراهما يتطاولان على غيرهما مستغلين السلطة الممنوحة لهما من المستعمر يقول "كافيار": «**فضلت دوما ميمونا، يفكر ذلك الرجل**

بعقلانية، ويعيش الزمن الأوروبي، يفصح عن مصالحه في حضوري، يفاوض على مزيد منها، لا يتخلص من عقلية التاجر حتى وهو يناقش أمور السياسة... وزاد إعجابي به حين اختار مصلحته. حمل أموالهم وهرب بها إلى مرسيليا»[35]. فلم تردعهما الضوابط الأخلاقية ولا القوانين الاجتماعية، ولم يكن يعنيهما الصالح العام، بل وكانوا من القسوة لدرجة أنهم خانوا من حولهم لأجل مآرب ذاتية يسيرة، فسواء تعلق الأمر ببني عثمان أو بالفرنسيين فإن أمثال هؤلاء يجدون طريقهم للمداهنة بغرض الخروج بأعلى نصيب من المكاسب «**فدائما للقوادين أقنعة يجددونها بما يوافق الأزمنة التي يعيشونها**»[36]. ولا يختلف الأمر عندما يتعلق الأمر بـ"المزوار" الذي نراه يطبق العنف الجندري ضد النساء مستغلا ضعفهن، ويضمهن إلى فريقه من البغايا بالقوة، فنراه يجرهن دون رغبة منهن ويحبسهن ويهتك أعراضهن مستغلا الحصانة الممنوحة له من السلطة المستعمرة «**أدركت أن المزوار لن يعيدنا إلى بيتنا، وشد كل جندي مغنية وساقها إلى غرفة**»[37]، وهذا طبعا لأغراض نفعية. إذًا فهاتان الشخصيتان تفضلان التعامل مع السلطة المستعمرة بتزلف كذريعة للبقاء، وكاختيار يغلب المصالح الذاتية على غرار المبدأ الوطني.

في المقابل نرى شخصيات أخرى من أمثال "حمة السلاوي" تضحي بالنفس والنفيس من أجل الصالح العام وتسعى للمقاومة «**كنت أتوق إلى الفرار..لأقف عند أسوارها، أو أقتحم الجيش، فليمتلئ جسدي بالرصاص وليحترق بالبارود**»[38]، فهذا الرفض الذي يتأجج في دواخله دفعه إلى درجة أنه أنكر على الفئة الأولى أفعالها؛ إذ سعى للتخلص من وجودها فهو يعتبرها حجرة عثرة في سبيل تحقيق المجد، جازما أنه بقتله لـ"مزوار" سيخلص المدينة ممن يخدمون الاحتلال وحينها فقط يمكن التفرغ للمقاومة «**إنني لن اقتل رجلا فاسدا من بقايا بني عثمان فقط، بل سأقتل أسوأ شيء استمر بين زمنين: زمن بني عثمان وزمن الفرنسيين**»[39].

ب. الحملة الاستعمارية بين معارض ومؤيد:

الحملة الفرنسية كأي حملة استعمارية لها من يؤيدها ويصر عليها ولها من يعارضها ويرفض استمراريتها، فقد انقسم المجتمع الفرنسي نفسه بين مساندين ومعارضين، هذا الانشقاق يمثل صراع القيم والمبادئ الأخلاقية ضد المصالح السياسية والاقتصادية، يمثل الشق الأول شخصية الصحفي "ديبون"، أما غريمه فـ"كافيار" بفكره الكولونيالي.

- "كافيار" صوت الاستعمار:

روّج "كافيار" للاستعمار كوسيلة لتوسيع نفوذ فرنسا ودعم اقتصادها، فاحتلال الجزائر بالنسبة له ولأمثاله ضرورة ملحة لتعزيز مكانة "أم الحضارة" كما تشاء أن تسمي نفسها، متجاوزين القيم الأخلاقية، أما الحكومة الفرنسية فقد أيدت هذا التوجه رغم ما كانت تدعيه من إنسانية زائفة «**يظن أنه يحتمي بأولئك**

الضباط...اقتربت منه ودفعته حتى كاد يسقط، ونزعت الكتاب من يده على مرأى من الجميع.. وأشعلت به النار، لم يحرك أحد من الضباط ساكنا»[40] وقامت بتبرير موقفها الوحشي بدعوى استرداد الكرامة المسلوبة قبل كل شيء التي داسها الداي تحت نعليه في حادثة المروحة المزعومة ولمحو البدائية، ولكن في حقيقة الأمر فالدافع هو الطمع في المكاسب المادية ليس إلا «**لا يلتفت حكامها تجاه الجنوب إلا حينما يتعلق الأمر بما تحمله السفن من ذهب الأمس وقمح اليوم**»[41] فلا يهمهم من الجزائر ما تعانيه، بل كل ما يهمهم ما يمكنهم تحصيله منها.

- "ديبون" صوت القيم الإنسانية:

نلاحظ أن هناك علاقة عداء محتدة بين "ديبون" وخصمه "كافيار"، إذ أنهما يختلفان تمام الاختلاف في النهج الفكري، حيث أن "ديبون" كان -وطيلة العمل السردي- ينوه للجرائم التي ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري ويحتج عليها؛ إذ امتدت شوكة الاستعمار للقيام بجريمة سرقة العظام من القبور وذلك بغرض الاتجار بها، فقد كان "ديبون" من أشد المعارضين على ذلك «**إن المال إله جديد يغريك كي تحفر القبور وتأكل عظام إخوتك**»[42] لقد أشار أن ما تقوم به فرنسا من تجاوزات يعد خيانة للقيم الأخلاقية، والأدهى والأمر أن هذه الانتهاكات من أجل الثروة وحدها «**يصر ديبون على الدفاع عن هؤلاء، مثلما يلجأ إلى مسيحه الشخصي ليحاججني. أيها البائس حتى البابا لم يعد يؤمن بالمسيح الذي تؤمن به، من أجل المال تحولت الأديان إلى أقنعة**»[43] لكن في النهاية فصوته وصوت أمثاله لم يجد نفعا أما لجاج "سيدة أفريقيا" التي لم يكن يهمها كم ستحصد من أرواح أو كم ستستنزف من دموع ما دامت المادة هي المكسب نهاية المطاف.

ج. الثورة المسلحة بين معارض ومؤيد:

إن الهيمنة الخارجية ذات الطبيعة الهدامة لابد أن تهدد القيم الهويوية للمنطقة المستعمرة سواء من جانبها الوطني أو الثقافي، وبذلك فإن هذا النزوع ولا ريب يولد رغبة في الثورة واسترداد الحق، لكن وبالرغم من ذلك لم تكن كل فئات الشعب الجزائري تؤيد فكرة الثورة المسلحة لعدة عوامل، فمنهم من فضل الخنوع للحفاظ على ذاته ومصالحه «**أهل المحروسة أكثر الناس خوفا وخشية من الحكام، إننا نحب المحافظة على ما كسبناه على الدوام، نضطر إلى المداهنة وإلى خداع أنفسنا بأنها السياسة ولم تكن إلا ذلا... من كل الأشياء التي تنهكهم يحتمون بالله، ولا يريدون تغييرها بأنفسهم.. لم يفكروا يوما في الثورة**»[44]ولعلنا نلحظ كيف أن المدينة بفعل نظمها تعزز في أفرادها روح الطاعة والخضوع للأنظمة الغالبة، فقد كانوا رغم الظروف القاسية يسلمون بالواقع كوسيلة للبقاء وللمحافظة على ما يعتقدون أنهم يملكون. وهذا لا ينطبق على أهل القرى المعروفين بروح التمرد وبصمودهم ومواجهتهم لكل تحديات الحياة، ما يجعلهم أكثر تهيئا للتصدي للآلة الاستعمارية «**الأعراب والقبائل أفضل منهم كانوا أميل إلى الثورة، نعم لطالما آمنت أن المدينة تجعل الإنسان أكثر ذلا وأميل إلى العبودية**»[45] فأهل البادية الذين لم تطمس الحضارة بمثالها فطرتهم السليمة، على شهامتهم

وحماسهم وعدم شقاقهم كما كانوا قبل ثلاثة آلاف عام، فالحضارة هي التي تغير في الإنسان غرائزه الأبية، وتطمس فيه تلك الفطرة[46]. فبالرغم من أن الرسالة التي حملها البدو كانت انتشال العامة من براثم الظلم المسطر على الجميع، إلا أن أهل المدن كرهوا ثورة القرويين وعدوها سببا في أغلب ردود أفعال المستعمر العنيفة، التي كانت تطالهم ويلاتها قبل أي أحد «**وحدهم شيوخ القبائل من هموا بتحريرها ولكن قوتهم خانتهم، لم أفهم لماذا يكره ابن ميار أولئك الناس، يعتقد أنهم كانوا حجر عثرة في طريق الأتراك يثورون على الباشا وضرائبه ويكلمني عن الرعية التي تحترم حاكمها**»[47].

4. الصراع النفسي:

الصراعات السياسية تأثر ولابد وبشكل عميق في نفسية الفرد؛ فبسبب الوبال الذي تخلفه على أرض الواقع تحدث اهتزازا في استقراره النفسي، مخلفة اعتلالات نفسية مستعصية، وهذا ينطبق على شخصية المحتل والمحتل على حد سواء، وهو الأمر الذي نستشفه بعد اطلاعنا على رواية "الديوان الإسبرطي". إذ تُبِينُ الرواية وبعمق عن الصراع النفسي المعقد الذي يضطرم في نفوس شخوصها، حيث يغوص القص في عمق عوالمهم الدفينة لتجسد مشاعرهم المتخبطة، وتسفر عن مكامن الضعف والقوة على حد سواء. يتسرب إلى أذهانهم في لحظات الهزائم، ليعبر عن تفاصيل حواراتهم المبطنة التي تفصح عن رغبات مجهضة، وعن مخاوف وصراعات محتدة. كل شخصية تمثل عالما من النوازع مستقل بذاته، متخم بالجراحات والإحباطات، لتُخرج لنا لوحة فسيفسائية لروح بشرية تحتدم فيها نزعتي الخير والشر، فـ «لو درسنا نفس كل شخص لوجدنا معركة قائمة..بين..الميول العاطفية وبين القوة الإدراكية..ويحار الشخص في بعض الأحيان عندما يشتد هذا النزاع وتتعطل الحركة والفعل فيصاب الشخص بالتردد. يمكننا إذا أن نعتبر التردد دليل نزاع داخلي»[48].

تعاني شخصية "دوجة" -وهي من بين الشخصيات الرئيسية في روايتنا- من صراع نفسي قوامه التردد خلفته لها الظروف المحيطة، فبين ماضيها المتخم بالجراحات وأحلامها حول جنة الخلد التي تمثلها المحروسة كما صورها والدها، والواقع المر الذي حولها إلى مومس «**الكل كانت له محروسته عداي أنا**»[49]فنراها تعاني في ظل مجتمع مأزوم وتتخبط في محاولة يائسة لتحديد مسار حياتها «إن الشخصية الإنسانية في محاولتها للتكيف مع الضغوط داخل النفس وخارجها، تستخدم أعراضا نفسية أو جسمية، وتختلف بذلك عن أمراض اضطراب الشخصية التي فيها نماذج معينة من السلوك»[50]. تعيش "دوجة" حالة من التوتر الدائم في ظل مجتمع منحط فارغ فاه أمام الحسناء الشاردة، مما يجعلها تشعر بالاغتراب عن محيطها، فما تفتأ تبحث عن طوق النجاة الذي يشعرها بوجودها ككيان عاطفي، ويخرجها من واقع مر فرض عليها تجرعه، لتجد نفسها في رحلة كَؤُود نحو تبرير ماضيها للسلاوي الذي أسر قلبها«**عليه إدراك أن المسافة بين القرية والمحروسة كانت كلها قبور**»[51] لكنها في النهاية لا تصرح بشيء. ويستمر صراعها فبين واقعها المفروض عليها وبين حاجتها للانتماء والشعور بالأمان. تتصارع في داخلها أصوات متعددة؛ صوت يحثها على المضي قدمًا نحو تحقيق أمانيها، وصوت آخر يطالبها بالاستسلام والخضوع للواقع والابتعاد «**أحيانا يداهمني شعور أنني لم أكن إلا لعنة على السلاوي**»[52]. وفي ظل

هذا المزق الداخلي، تجد "دوجة" نفسها عالقة في براثم التردد والانكسار الداخلي، مشرذمة بين ما تريده حقًا وما هو كائن فعلا. تصبح حياتها كرحلة كئيبة تفتش فيها عن السلام الداخلي، فيما يظل ماضيها المشوه كلعنة تعلقت بها فيمنعها التحليق بعيدا «**كان مقدرا علي مشاهدة كل الذين أحبهم يدفنون**»[53] اضطرت للعيش-بعد أن فقدت كل سند ودعم- حياةً لا تشبهها، حياة تنحصر في إرضاء زبائنها رغماً عن إرادتها. ورغم رفضها لهذه الحياة، لم يكن هناك من يهتم لرغباتها أو يأبه بما تريده حقًا، لأن الجميع يرون فيها أنها مجرد بغي.

ولم تكن شخصية المحتل بمنأى عن الأثر السلبي للصراع، فهي الأخرى كان لها نصيبها من الأزمة النفسية والخلخلة الذهانية، مع الإشارة إلى أن أزمتها الخاصة تختلف عن أزمة أصحاب الأرض.

يمثل كفيار شخصية المغتصب الغاشم للأرض بكل تفاصيلها؛ لذلك فإن سمة العدوانية التي طبعت بها هذه الشخصية تبدو جلية بشكل كبير. فالصراع النفسي لديه متسم بالعدوانيةّ إذ «يسلم النمط العدواني بأن كل شخص هو معاد وهو يرفض الاعتراف بأن الناس ليسوا كذلك. إذ تمثل الحياة بالنسبة له نضالا من قبل الجميع ضد الجميع»[54]. وتظهر العدوانية لديه من خلال تعامله مع الأرض كملكية قابلة للاستغلال ومع أهل الأرض كأعداء يستحقون السحق «**الإنسان فيه من الشر ما يغريه بإشعال الحرائق في العالم**»[55]. هذا النهج السلوكي يرتبط أيضًا بنزعة سادية تتلذذ بتغذيب الآخر، معلنا بذلك قطيعة على القيم الأخلاقية «**كم أصبو لوضع السلاسل في أرجل كل المور هنا، وأرغمهم على عمل السخرة في محاجر الرخام حتى تمتلئ أنوفهم ببياضه، وتحرق الشمس وجوههم... حتى تنحني ظهورهم، ولن أعطيهم سوى رغيف واحد من الخبز الأسود، ومبيتهم في غرف مظلمة مليئة بالبول والجرذان**»[56]. الشخصية العدوانية تنكر عقلانية الدعوى إلى التوازن واحترام حقوق الإنسان «**حتى البابا نفسه لم يعد يؤمن بالمسيح الذي تؤمن به، من أجل سلطة المال تحولت الأديان إلى أقنعة**»[57].وهو لا يخفي ميوله العدائية، بل لقد عبر عنها بوضوح في أفعاله وأقواله في مناسبات عدة، فهذه النزعة يسعى لتطبيقها على مور الجزائر وأعرابها، فهو يمثل بؤرة التدمير التي تمارس القمعية لإخضاع الأرض «**حينما يريد الإنسان الإيمان في جحيم هذا العالم فليس له إلا أن يؤمن بإله لا تتغلغل الشفقة إلى قلبه، إله مسرته في سفك الدماء من أجل مجده**»[58]. فشخصيته تتجاوز الفردانية لتعبر عن نظام أيديولوجي وآلة سياسية استعمارية لا تتجاوب مع التوازن الإنساني بل تعكس فلسفة قوامها البقاء للأقوى «**أتحايل عليهم كي آخذ أموالهم، وبها أهدم جزءا من بيوتهم، فالمخطط الذي أحلم به لهذه المدينة يتجاوز أحلامهم وتفاهاتهم الصغيرة لذا ليس عليك التعاطف معهم يا ديبون**»[59].فالعدوانية لديه ليست اعتباطية بل هي ذات رؤيا وجودية تنظر للأرض وللإنسان كأداة تخدم مصالحه وفي الوقت ذاته تكشف عن هشاشة قوامها الخوف من فقدان السيطرة ما يدفعه لمزيد من التوحش «**هناك من تحاربهم، وآخرون يشترون بالمال والمناصب، أما هؤلاء المور والأعراب فقد أعيوني، بقدر ما قتلت منهم زادوا صلابة، ... أشجار شوك نبتت في داخلي وكل يوم تتمدد في جسدي**»[60]. ظل الاعتقاد السائد لفترة طويلة من الزمن أن العنف الدموي نابع من الهمجية البدائية التي ترمز إلى تراجع الحضارة الإنسانية، لكن الواقع الذي يفرض نفسه وبقوة ينبئنا أن التدمير والحرب تنبع من رحم الحضارة الغربية المفتونة بالتوسعية والمادة[61].

ثالثا: رمزية الصراع:

الصراع داخل المتن الروائي ليس مجرد تقنية سردية يعتمدها الروائي، إنما هو في حقيقته يحمل قيمة رمزية تعكس بعدا جماليا وفنيا، فلكل شخصية منوطة بالصراع جانب رمزي تشي به.

ومن هذا الباب تطالعنا شخصية "دوجة"، التي ترمز إلى الأرض الجزائرية المغتصبة من طرف مستعمرها والمغدورة من طرف بعض فئات أبنائها الذين قدموا جسدها على طبق من ذهب للمستلب، كما أنها جسدت الصمود والأمل الذي لطالما حفلت به أرض كالجزائر الشامخة. ومنها إلى شخصية "كافيار" التي ترمز إلى الاستدمار الفرنسي بكل ما فيه من خبث وطمع في الأرض وفي الخيرات، إلى درجة أنه قد يضحي بالنفس والنفيس من أجل الوصول بأطماعه حد التحقيق على أرض الواقع، إذ لم يهدأ له بال إلا عندما تحققت الحملة. أما شخصية "السلاوي" فهي تجسد المجتمع الثائر الأبي الذي لم يهدأ له بال ولم يستطب نعيما إلا عندما حقق الاستقلال، كذلك لم يرض للأرض العيش في البغاء، ولم يستطب الراحة بل راحت نفسه تلح للثورة وكان ينكر على الشعب الخضوع، إلى أن التحق بالثوار. وفي المقابل تطالعنا شخصية "ديبون" التي تمثل بذرة الخير في أي أمة، فالأمة الفرنسية لم تكن على عمومها تأيد الظلم والانتهاكات التي تعرض لها الشعب الجزائري، بل هناك أصوات لطالما طالبت الحكومة الفرنسية بالانسحاب وضمان الحقوق لأهل الأرض، لكن هذه الفئة ظل صوتها ضعيفا، ولم تحقق أي تأثير في أثناء الاستعمار، كما لم يؤثر صوت "ديبون" رغم كل المساعي لينسحب في النهاية «**رغم رجاء ابن ميار وحتى صديقه السلاوي، كانا متشبثين بي مثلما تشبثت المجدلية بيسوع، وعوض أن أطمئنهما فررت، قادني يأسي إلى التخلي عنهما مثلما تخليت عما كنت أؤمن به**»[62] وهذا مصير هذه الأصوات أثناء الاستعمار هو الإجهاض. أما شخصية "ابن ميار" فهي ترمز إلى الثورة الفكرية السياسية، التي ارتأت معارضة الاستعمار في بدايتها بشكل علني، ولكن مثل هذه الانتفاضات لا تفيد مع استعمار بعقلية فرنسية، بل سيكون مصيره الوأد، كما وئد صوت "ابن ميار" آخرا.

تتطور الصراعات من حقيقة كونها صدام بين شخصيات معينة داخل المتن الروائي لتصبح تضارب في المبادئ والأيديوجيات،وهو ما يثري فلسفة الفعل الروائي، فبواسطة الصراعات الداخلية والخارجية تنفتح الرواية لتعبر عن واقع مأزوم بأبعاد فنية راقية.

خاتمة:

حاولنا في هذا البحث وبعد الاشتغال على رواية عبد الوهاب عيساوي المعنونة بـ"الديوان الإسبرطي" أن ندرس إشكالية الصراع كتيمة فرضت حضورها بقوة داخل المتن الروائي، وباعتبارها المادة الخام التي تعطي للأحداث حيويتها، محاولين الإجابة على مجموعة من الأسئلة المتعلقة بمفهوم الصراع ومدى حضوره بأبعاده المختلفة داخل هذا المنجز السردي، وقد خلص البحث إلى مجموعة من النتائج يمكن يمكن إيجازها فيما يأتي:

- الصراع في أي أزمة يتشظى إلى أوجه عدة، تأثر على حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، وتأثر على علاقاته بمن حوله.
- إن الترصد لأي أمة بدراسة نمط تفكيرها، والإحاطة بكل صغيرة وكبيرة حول ذلك، يسهل على الغازي إنشاب براثمه داخل البنية الاجتماعية الهدف، دون مقاومة تذكر، وهو الأمر الذي عملت عليه فرنسا قبل غزو الجزائر.
- تسعى الأمم المستعمرة لطمس هوية الأمة المستعمرة، وذلك لقتل كل فتيل ثورة يحتمل اشتعاله، وذلك لضمان التغلغل داخل هياكلها بأقل الخسائر.
- تختلف الايديولوجيات وتتضارب وهو ما يأجج الصراع ويغذيه حتى يصل ذروته.
- في أي مجتمع وتحت وطأة الأحداث المتسارعة والظروف المحيطة، فإن الطبقات الإجتماعية وبسبب تضارب الأهواء فلابد أن تتضارب مصالحها وهو ما يحدث صراعا بينها قد يصل أحيانا للمواجهة المباشرة.
- النفس البشرية بطبيعتها تتأثر بأبسط اهتزازات الذبذبة الإنسانية، لذا فهذه الصراعات تأثر فيها فتحدث خلخلة داخلها تجعلها تعاني من عدة عقد نفسية.
- هذه الصراعات لم تكن اعتباطية في العمل الأدبي بل هي محوره وأساس وجوده.
- القدرة الفنية للمؤلف ظهرت في تشكيله للعمل الروائي بطريقة فسيفسائية معقدة، تجعل من الصراع والتاريخ مادة له، بحيث تجعل القارئ يعايش الأحداث بوجدانه.
- هذه التوليفة الصراعية المستوحاة من قلب الواقع التاريخي والممزوجة بالمتخيل الإبداعي، يمنح الرواية بعدا جماليا يلامس القيم الإنسانية، فيجعلها مثقلة بالمفارقات والإيحاءات التي تفجر فيه الدلالة.

هوامش وإحالات المقال

[1] ابن منظور: لسان العرب، ج8، دار نشر أدب الحوزة، إيران، دط، 1984، ص197

[2] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، دار عالم الكتب، السعودية، ط1، 2008، ص2998.

[3] المجموعة العربية للتدريب: إدارة النزاعات والصراعات في العمل، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ط1، 2012، ص11.

[4] مالك بن نبي: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، دط، 1981، ص17.

[5] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018، ص201.

[6] مالك بن نبي: الصراع الفكري في البلاد لمستعمرة، ص16.

[7] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص339.

[8] المصدر نفسه، ص336.

[9] المصدر نفسه، ص336.

[10] عبد الرحمن خليفة: أيديولوجيا الصراع السياسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1999، ص154.

[11] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص268.

[12] المصدر نفسه، ص36.

[13] المصدر نفسه، ص37.

[14] المصدر نفسه، ص268.

[15] المصدر نفسه، ص266.

[16] المصدر نفسه، ص263.

[17] المصدر نفسه، ص198.

[18] المصدر نفسه، ص199.

[19] المصدر نفسه، ص192.

[20] المصدر نفسه، ص201.

[21] المصدر نفسه، ص196.

[22] عبد الوهاب الميسري: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، دار الفكر، بيروت، دط، 2003، ص18.

[23] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص229.

[24] المصدر نفسه، ص225.

[25] المصدر نفسه، ص221.

[26] المصدر نفسه، ص 332.

[27] عبد الوهاب الميسري: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، ص18.

[28] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص225.

[29] إيميليو لوسو: نظرية الانتفاضة، تر: جوزيف عبد الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984، ص17.

[30] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص 65.

[31] المصدر نفسه، ص288.

[32] عبد الوهاب الميسري: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، ص16.

[33] المجموعة العربية للتدريب: إدارة النزاعات والصراعات في العمل، ص10

[34] فريديريك نيتشة: إرادة القوة، تر: محمد ناجي، مطبعة أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2011، ص140.

[35] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص340-341.

[36] المصدر نفسه، ص225.

[37] المصدر نفسه، ص241.

[38] المصدر نفسه، ص153.

[39] المصدر نفسه، ص289.

[40] المصدر نفسه، ص334.

[41] المصدر نفسه، ص36.

[42] المصدر نفسه، ص17.

[43] المصدر نفسه، ص41.

[44] المصدر نفسه، ص218.

[45] المصدر نفسه، ص218.

[46] مكي الجميلي: البدو والقبائل الرحالة في العراق، مطبعة الرابطة، بغداد، دط، 1956، ص16.

[47] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص 70-71.

[48] أبو مدين الشافعي: الصراع النفسي، لجنة البيان العربي، بيروت، دط، دت، ص15.

[49] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص76.

[50] نوال السعداوي: المرأة والصراع النفسي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، دت، ص24.

[51] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص89.

[52] المصدر نفسه، ص84.

[53] المصدر نفسه، ص233.

[54] كارين هورني: صراعاتنا الباطنية، تر: نور ياسين، مكتبة منشورات نصوص، بيروت، دط، دت، ص75.

[55] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص31.

[56] المصدر نفسه، ص35.

[57] المصدر نفسه، ص41.

[58] المصدر نفسه، ص111.

[59] المصدر نفسه، ص113.

[60] المصدر نفسه، ص 45.

[61] علي أسعد وطفة: العنف والعدوانية في التحليل النفسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008، ص14.

[62] عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، ص14.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور: لسان العرب، ج8، دار نشر أدب الحوزة، إيران، دط، 1984.
2. أبو مدين الشافعي: الصراع النفسي، لجنة البيان العربي، بيروت، دط، دت.
3. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، دار عالم الكتب، السعودية، ط1، 2008.
4. المجموعة العربية للتدريب: إدارة النزاعات والصراعات في العمل، دار المجموعة العربية للتدريب والنشر، مصر، ط1، 2012.
5. إيميليو لوسو: نظرية الانتفاضة، تر: جوزيف عبد الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 1984.
6. عبد الرحمن خليفة: أيديولوجيا الصراع السياسي، دار المعرفة الجامعية، مصر، دط، 1999.
7. عبد الوهاب الميسري: من الانتفاضة إلى حرب التحرير الفلسطينية، دار الفكر، بيروت، دط، 2003.
8. عبد الوهاب عيساوي: الديوان الإسبرطي، دار ميم للنشر، الجزائر، ط1، 2018.
9. علي أسعد وطفة: العنف والعدوانية في التحليل النفسي، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1، 2008.
10. فريديريك نيتشة: إرادة القوة، تر: محمد ناجي، مطبعة أفريقيا الشرق، المغرب، دط، 2011.
11. كارين هورني: صراعاتنا الباطنية، تر: نور ياسين، مكتبة منشورات نصوص، بيروت، دط، دت.
12. مالك بن نبي: الصراع الفكري في البلاد المستعمرة، دار الفكر، دمشق، دط، 1981.
13. مكي الجميلي: البدو والقبائل الرحالة في العراق، مطبعة الرابطة، بغداد، دط، 1956.
14. نوال السعداوي: المرأة والصراع النفسي، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، دت.